Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعَدُّوا عليه من السَّيِّئات ... ألوفًا تدور مع الأحْقُبِ
وقالوا لَصِيقٌ ببيْت الرسول ... أغار على النَّسَب الأنْجَبِ
وزَكَّى (أبو خَطْوَةٍ) قولهم ... بحُكْمٍ أحَدَّ من المضْرَبِ
فما للتّهاني على داره ... تَساقَطُ كالمَطَر الصَّيِّبِ؟
وما للوفود على بابه ... تَزُفُّ البشائرَ فى موكِبِ؟
وما للخليفة أسْدَى إليه ... وسامًا يليق بصدْر الأبى؟

* * *

فيا أمةً ضاق عن وصْفها ... جَنَانُ المُفَوَّه والأخْطَب
تضيع الحقيقة ما بيننا ... ويَصْلَى البرىءُ مع المذنب؟
ويُهْضَم فينا الإمام الحكيمْ ... ويُكْرَمُ فينا الجهول الغبى.

* * *

على الشرق منِّى سَلامُ الوَدود ... وإنْ طأطأ الشرق للمغْرب
لقد كان خِصبًا بجدْب الزّمان ... فأجدَب فى الزمن المُخْصِب

شعره الاجتماعى

يزخر شعر حافظ بالاجتماعيات، فهو من هذه الناحية أغزر مادة وأعمق غورا من شوقى، ولا غرو فقد كان أكثر اتصالا بالطبقات الشعبية، وعانى ما تعانيه من الألم والحرمان، فصار أدق تصويرا لأحوالها وآلامها، وفى ذلك يقول بحق عن نفسه فى قصيدته التى أنشدها بدار الأوبرا سنة ١٩١١ فى حفلة جمعية رعاية الأطفال:

لم أقف مَوْقفى لأُنشِدَ شعرًا ... صُبَّ فى قالبٍ بديع النِّظام
إنّما قمتُ فيه والنَّفس نَشْوَى ... من كؤوس الهموم والقلب دامى
فلهذا وقفتُ أسْتَعطِف النَّا ... سَ على البائسين فى كلِّ عام
ذُقْتُ طعم الأَسَى وكابدت عيْشًا ... دُونَ شُرْبِى قَذَاهُ شربُ الحِمام[1]
فتقلَّبْتُ فى الشَّقاء زمانا ... وتنقَّلتُ فى الخطوب الجِسام
ومشى الهمُّ ثاقِبًا فى فُؤادى ... ومشى الحزن ناخِرًا فى عِظامى

(١) الحمام الموت.